The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Matthew 22:15-46	إنجيل مَتَّى 22: 15–46
wt_us03_0152_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 37
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تْشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حيث سنَستمع إلى تَفْسيرٍ لِمَقْطَعٍ جَديدٍ مِنْ إنْجيل مَتَّى على فَم الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

هَذا هُوَ النَّاموسُ، أوْ هَذا هُوَ ما يُعْلِنُهُ النَّاموس: أنَّهُ يَنْبَغي لَنا أنْ نُحِبَّ اللهَ أوَّلًا. فَإنْ أحْبَبْنا اللهَ، فَسَيَنْعَكِسُ ذَلِكَ على حُبِّنا للنَّاس مِنْ حَوْلِنا.

(مُقَدِّم البَرنامَج)

كانَ القادَةُ الدينيُّونَ في أزْمِنَةِ الكِتابِ المُقَدَّس يَفْتَخِرونَ بأنَّهُمْ يَتَمَتَّعونَ بِعلاقَةٍ سَليمَةٍ مَعَ اللهِ مِنْ خِلالِ التِزامِهِم الحَرْفِيِّ بالنَّاموس. لكِنْ ما إنْ بَدَأ ابْنُ اللهِ بالتَّعليمِ وَالكِرازَةِ حَتَّى أعْلَنَ أنَّهُ كَمَّلَ نَاموسَ اللهِ الآبِ. وَفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تشك سميث'' عَنْ بَعْضِ الطَّرائِقِ التي أدَّى فيها إعْلانُ يَسوعَ هَذا إلى زَعْزَعَةِ عَالَمِ الفَرِّيسيِّين. وَلا نُخْطِئُ إنْ قُلْنا إنَّ القَوانينَ الجامِدَةَ التي تَخْلو مِنَ العَلاقَةِ الحَيَّةِ تَقودُ إلى العِصْيانِ وَالتَّمَرُّد.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''، ومعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيل مَتَّى بَدْءًا بالأصْحاح 22 وَالعَدَد 15:

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 22: 15 و 16:

حِينَئِذٍ ذَهَبَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ. فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ تَلاَمِيذَهُمْ مَعَ الْهِيرُودُسِيِّينَ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ بِالْحَقِّ، وَلاَ تُبَالِي بِأَحَدٍ، لأَنَّكَ لاَ تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ.

إذًا، بَعْدَ أنْ ضَرَبَ يَسوعُ ثلاثَة أمْثالٍ دَانَ فيها رُؤساءَ الكَهَنَةِ، والكَتَبَة، وَالفَرِّيسيِّينَ، ذَهَبَ هؤلاءِ وَراحوا يُخَطِّطونَ للإيْقاعِ بِهِ. وَنَرى هُنا أنَّهُمْ أرْسَلوا بَعْضَ تلاميذِهِمْ مَعَ أعْضاءِ حِزْبِ هيرودُسَ قائِلين: ''يا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أنَّكَ صَادِقٌ وَتُعَلِّمُ النَّاسَ طَرِيقَ اللهِ فِي الْحَقِّ، وَلاَ تُبَالِي بِأَحَدٍ لأَنَّكَ لاَ تُرَاعِي مَقَامَاتِ النَّاسِ''. ثُمَّ سَألوهُ السُّؤالَ التَّالي في العَدَد 17:

مَاذَا تَظُنُّ؟ أَيَجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ أَمْ لاَ؟

وَنَقْرَأُ في العَدَد 18 أنَّ يَسوعَ أدْرَكَ مَكْرَهُمْ وَقالَ لَهُم:

لِمَاذَا تُجَرِّبُونَنِي يَا مُرَاؤُونَ؟

فَقَدْ كَانَ سُؤالُهُمْ مَاكِرًا جِدًّا. فَلَوْ أنَّ يَسوعَ قالَ: أجَلْ، يَجوزُ أنْ تُعْطى جِزْيَةٌ لِقَيْصَر''، لأبْغَضَهُ جَميعُ اليَهودِ، وَتَرَكوهُ، وَقالوا عَنْهُ إنَّهُ خائِنٌ وَعَميلٌ للرُّومان، وانْقَلَبوا عَلَيْهِ. فَمَعَ أنَّهُمْ كانُوا تَحْتَ حُكْمِ الرُّومان، فَإنَّهُمْ لَمْ يَكونوا يَنْظُرونَ إلى أنْفُسِهِمْ كعبيدٍ لَدَيْهِم. لذلِكَ، فَقَدْ كَانوا يَكْرَهونَ دَفْعَ الجِزْيَةِ لِقَيْصَر. وَمِنْ جِهَةٍ أُخرى، لو أنَّ يَسوعَ أجابَ قائِلًا: ''لا، لا يَجوزُ أنْ تُعْطى جِزْيَةٌ لِقَيْصَر''، لاعْتَقَلَتْهُ السُّلُطاتُ الرُّومانيَّةُ وَسَجَنَتْهُ بِتُهْمَةِ تَحْريضِ الشَّعْبِ عَلى عَدَمِ دَفْعِ الجِزْيَة. لَكِنَّ يَسوعَ أدْرَكَ مَكْرَهُمْ وَعَلِمَ أنَّهُمْ يُحاوِلونَ الإيقاعَ بِهِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ قالَ لَهُمْ: **''لِماذا تُجَرِّبُونَنِي يَا مُرَاؤُونَ؟''**

ثُمَّ يُتابِعُ يَسوعُ كَلامَهُ فَيَقولُ في الأعْداد مِنْ 19 إلى 22:

«أَرُونِـــي مُعَامَلَةَ الْجِزْيَةِ». فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَنْ هذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟» قَالُوا لَهُ: «لِقَيْصَرَ». فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوا إِذًا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا للهِ للهِ». فَلَمَّا سَمِعُوا تَعَجَّبُوا وَتَرَكُوهُ وَمَضَوْا.

وَيُمْكِنُنا هُنا أنْ نَرى حِكْمَةَ يَسوعَ الفَذَّةَ في مُعالَجَةِ هَذا الأمْر. فالمُؤمِنُ المَسيحيُّ مُطالَبٌ بالوَلاءِ لِوَطَنِهِ الأرْضِيِّ وَوَطَنِهِ السَّماويِّ.

وَنُتابِعُ القِراءَةَ في إنْجيل مَتَّى 22: 23:

فِي ذلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ إِلَيْهِ صَدُّوقِيُّونَ، الَّذِينَ يَقُولُونَ لَيْسَ قِيَامَةٌ، فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، قَالَ مُوسَى: إِنْ مَاتَ أَحَدٌ وَلَيْسَ لَهُ أَوْلاَدٌ، يَتَزَوَّجْ أَخُوهُ بِامْرَأَتِهِ وَيُقِمْ نَسْلاً لأَخِيهِ. فَكَانَ عِنْدَنَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، وَتَزَوَّجَ الأَوَّلُ وَمَاتَ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَسْلٌ تَرَكَ امْرَأَتَهُ لأَخِيهِ. وَكَذلِكَ الثَّانِـــي وَالثَّالِثُ إِلَى السَّبْعَةِ. وَآخِرَ الْكُلِّ مَاتَتِ الْمَرْأَةُ أَيْضًا. فَفِي الْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنَ السَّبْعَةِ تَكُونُ زَوْجَةً؟ فَإِنَّهَا كَانَتْ لِلْجَمِيعِ!»

لَمْ يَكُنِ الصَدُّوقِيُّونَ يُؤمِنونَ بالقِيامَةِ، وَلا بالملائِكَةِ، ولا بالأرْواحِ. كَذَلِكَ، فَقَدْ كَانوا أغْنياءَ وَيُشَكِّلونَ الطَّبَقَةَ الأرُسْتُقراطيَّةَ الحاكِمَةَ. وَقَدْ ظَنَّ الصَدُّوقِيُّونَ أنَّ الفُرْصَةَ قَدْ أُتيحَتْ لَهُمْ لِدَحْضِ عَقيدَةِ قِيامَةِ الأمْواتِ. وَهُناكَ أُناسٌ في وَقْتِنا الحَاضِرِ لا يُؤمِنونَ بِالقِيامَةِ لأنَّهُمْ لا يَعْرِفونَ ما يَقولُهُ الكِتابُ المُقَدَّسُ وَلا يُدْرِكونَ قُدْرَةَ اللهِ. لِذَلِكَ، فَهُمْ يَهْزَأونَ بِعَقيدَةِ القِيامَةِ قائِلين: إذا ماتَ شَخْصٌ في البَراري وَتَحَلَّلَتْ جُثَّتُهُ، فإنَّ العَناصِرَ الكِيمياويَّةَ التي يَتَألَّفُ مِنْها جَسَدُهُ تَعودُ إلى الأرْضِ فَتَمْتَصُّها النَّباتاتُ. ثُمَّ تَأتي الأبْقارُ وَتأكُلُ العُشْبَ الذي يَحْوي تِلْكَ العَناصِرَ الكيمياويَّةَ نَفْسَها. ثُمَّ يَشْرَبُ النَّاسُ الحَليبَ الذي تُنْتِجُهُ الأبْقارُ فَتَمْتَصُّ أجْسامُهُمُ تِلْكَ العَناصِرَ التي كانَتْ في يَوْمٍ مِنَ الأيَّامِ تُشَكِّلُ جَسَدَ ذَلِكَ الإنْسانِ الذي مَات. لِذَلِكَ، عِنْدَما تَحْدُثُ قِيامَةُ الأجْسادِ، إلى أيِّ جَسَدٍ سَتَذْهَبُ تِلْكَ العَناصِرُ الكيمياويَّةُ؟ وبالطَّبْعِ، مَا هَذِهِ إلاَّ مُحاوَلَةٌ يائِسَةٌ للسُّخْرِيَةِ مِنْ عَقيدَةِ القيامَةِ. وَقَدْ كانَ هَذا هُوَ مَا يُحاوِلُ الصَدُّوقِيُّونَ أنْ يَفْعَلوهُ هُنا. فَقَدْ كَانوا بِسُؤالِهِمْ هَذا يَسْخَرونَ مِنْ عَقيدَةِ القِيامَةِ وَيُحاوِلونَ هَدْمَها.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 29:

فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «تَضِلُّونَ إِذْ لاَ تَعْرِفُونَ الْكُتُبَ وَلاَ قُوَّةَ اللهِ.

وَما أكْثَرَ النَّاسَ الذينَ يَعيشونَ في ضَلالٍ لأنَّهُمْ لا يَعْرِفونَ الأسْفارَ المُقَدَّسَةَ وَلا يُقِرُّونَ بِقُوَّةِ اللهِ العَلِيِّ! فَفيما يَخُصُّ القِيامَة، فَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولُسُ في الأصْحاحِ 15 مِنْ رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس: **''يَقُولُ قَائِلٌ: كَيْفَ يُقَامُ الأَمْوَاتُ؟ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَأْتُونَ؟''** ثُمَّ يُتابِعُ قائِلًا: **''الَّذِي تَزْرَعُهُ لاَ يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ. وَالَّذِي تَزْرَعُهُ، لَسْتَ تَزْرَعُ الْجِسْمَ الَّذِي سَوْفَ يَصِيرُ، بَلْ حَبَّةً مُجَرَّدَةً، رُبَّمَا مِنْ حِنْطَةٍ أَوْ أَحَدِ الْبُوَاقِي. وَلكِنَّ اللهَ يُعْطِيهَا جِسْمًا كَمَا أَرَادَ''**. وَهُوَ يَقولُ أيضًا في رِسالَتِهِ الثّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 5: 1: **''لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ''**. لَكِنْ مِنَ المُؤسِفِ حَقًّا أنَّ الأشْخاصَ الذينَ لا يَعْرِفونَ الكُتُبَ المُقَدَّسَةَ ولا قُدْرَةَ اللهِ، يُحارِبونَ عَقائِدَ الكِتابِ المُقَدَّس.

وَيُتابِعُ يَسوعُ كَلامَهُ فَيَقولُ في العَدَد 30:

لأَنَّهُمْ فِي الْقِيَامَةِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يَتَزَوَّجُونَ،
بَلْ يَكُونُونَ كَمَلاَئِكَةِ اللهِ فِي السَّمَاءِ.

فَالقَصْدُ مِنَ الزَّواجِ كَما نَعْلَمُ هُوَ إعْدادُ بيئَةٍ جَيِّدَةٍ وَآمِنَةٍ لِتَنْشِئَةِ الأبناء. فَهَذا هُوَ قَصْدُ اللهِ مِنَ الزَّواجِ. فَهُوَ يُوَحِّدُ الرَّجُلَ والمَرْأَةَ بِرِباطِ الزَّواجِ المُقَدَّسِ لِكَيْ يُوَفِّرا بيئَةً مُلائِمَةً وَمُحِبَّةً لِتَرْبِيَةِ أبْنائِهما. وَحَيْثُ إنَّهُ لَنْ يَكونَ لَدينا أبناءٌ في السَّماءِ، فَسَنَكونُ كَالملائِكَةِ الذينَ لا يُزَوِّجونَ وَلا يَتَزَوَّجون. وَفي الحَقيقَةِ أنَّنا لا نَعْلَمُ كَيْفَ سَنكونُ في السَّماءِ. فَقَدْ شَاءَ اللهُ العَلِيُّ أنْ يَتْرُكَ الأمْرَ مُفاجَئَةً لَنا. لِذَلِكَ، لا حَاجَةَ للتَّكَهُّنِ في هَذا الخُصوص.

وَيُواصِلُ يَسوعُ كَلامَهُ فَيَقولُ في العَدَدَيْن 31 و 32:

وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ الْقَائِلِ: أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ؟ لَيْسَ اللهُ إِلهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلهُ أَحْيَاءٍ».

فَكما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ الصَدُّوقِيِّينَ لَمْ يَكونوا يُؤمِنونَ بِقيامَةِ الأمْواتِ. لِهَذا، فإنَّ يَسوعَ يُذَكِّرُهُمْ بِما قالَهُ اللهُ الحَيُّ لِموسى في سِفْرِ الخُروج 3: 6. فَقَدْ قَالَ لَهُ: ''**أَنَا إِلهُ أَبِيكَ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ**''. وَبالطَّبْع، فَقَدْ قالَ اللهُ هَذِهِ الكَلِماتِ لِمُوسى بَعْدَ مَوْتِ هَؤلاءِ الآباءِ الأوائِلِ (إبراهيمَ وَإسْحاقَ وَيَعْقوب). فَمَعَ أَنَّهُمْ مَاتوا بالجَسَدِ، فَهُمْ أحْياءٌ عِنْدَ اللهِ الخَالِقِ لأَنَّهُمْ قامُوا مِنَ المَوْتِ وَيَحْيَوْنَ في أجْسادِهِمِ المُقامَة.

وَنَقْرَأُ في العَدَد 33 أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ الْجُمُوعُ ذَلِكَ، بُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِ يَسوع.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 22: 34 40:

أَمَّا الْفَرِّيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ أَبْكَمَ الصَّدُّوقِيِّينَ اجْتَمَعُوا مَعًا، وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ نَامُوسِيٌّ، لِيُجَرِّبَهُ قَائِلاً: «يَا مُعَلِّمُ، أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ».

لَقَدْ قالَ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ غَلاطيَّة 5: 14: ''**لأَنَّ كُلَّ النَّامُوسِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يُكْمَلُ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ»**''. وَقَدْ قالَ أيْضًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 13: 10: ''**اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَصْنَعُ شَرًّا لِلْقَرِيبِ، فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ النَّامُوسِ**''. وَهَذا يَعْني أنَّهُ يُمْكِنُ تَلْخيصُ النَّاموس وَالأنْبياءِ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ وَهِيَ ''المَحَبَّة''. كَذَلِكَ، فإنَّ المَحَبَّة هِيَ المِفْتاحُ لِفَهْمِ النَّاموس وَالأنْبياء.

وَقَدْ أُعْطِيَ النَّاموسُ في شَكْلِ وَصايا صِيْغَتْ بِصيغَةٍ سَلْبِيَّةٍ (أوْ بِصِيْغَةِ نَهْيٍ): ''**لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. ... لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِكَ بَاطِلاً. ... لاَ تَقْتُلْ. ... لاَ تَزْنِ. ... لاَ تَسْرِقْ**''. لَكِنَّ الربَّ يَسوعَ صَاغَ هَذِهِ الوَصايا بِصيغَةٍ إيجابيَّةٍ: ''**تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ**''. فَهَذا هُوَ النَّاموسُ، أوْ هَذا هُوَ ما يُعَلِّمُهُ النَّاموس: أنَّهُ يَنْبَغي لَنا أنْ نُحِبَّ اللهَ أوَّلًا. فَإنْ أحْبَبْنا اللهَ، فَسَيَنْعَكِسُ ذَلِكَ على حُبِّنا للنَّاسِ مِنْ حَوْلِنا. وَهَذا هُوَ مَضْمونُ العَهْدِ القَديمِ بِمُجْمَلِهِ لأنَّهُ بِهاتَيْنِ الوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّاموسُ كُلُّهُ وَالأنْبياءُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 41 و 42:

وَفِيمَا كَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ».

فَهؤلاءِ لَمْ يَكونوا يُقِرُّونَ بأنَّ يَسوعَ هُوَ المَسيح. لِذَلِكَ، فَقَدْ سَأَلَهُمْ ماذا يَظُنُّونَ في المَسيح. ابْنُ مَنْ هُوَ؟ فَأجابوهُ قائِلين: ''ابْنُ دَاوُد''.

وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ اليهودَ كَانوا يَنْتَظِرونَ إنْسانًا. فَهُمْ لَمْ يَكونوا يُؤمِنونَ أنَّ المَسيَّا سَيَكونُ ابْنَ اللهِ. وَقَدْ رَفَضوا يَسوعَ لأنَّهُ قَالَ إنَّهُ ابْنُ اللهِ. وَقَدْ أرادوا أنْ يَرْجُموهُ في يومٍ ما. فقالَ لَهُمْ يَسوعُ: **''أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي. بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟''** فأجَابَهُ اليَهُودُ قَائِلِينَ: **''لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا''**.[1]

وعِنْدَما وَقَفَ يَسوعُ أمامَ بيلاطُس، قالَ بيلاطُس لرؤساءِ اليَهودِ: **''خُذُوهُ أَنْتُمْ وَاصْلِبُوهُ، لأَنِّي لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً''**. فَأجَابَهُ اليَهُودُ: **''لَنَا نَامُوسٌ، وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ، لأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللهِ''**.[2] إذًا، فَقَدْ ثَارَتْ حَفيظَةُ اليَهودِ لأنَّ يَسوعَ قَالَ عَنْ نَفْسِهِ إنَّهُ ابْنُ اللهِ. وَهَذا هُوَ ما دَفَعَهُمْ إلى سُؤالِهِ: **''أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟''**

وَنَحْنُ نَعْلَمَ أنَّ الوَصِيَّة الأولى وَرَدَتْ في سِفْرِ التَّثْنِيَةِ 6: 4 و 5 إذْ نَقْرَأ: **''اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ''**. وَالجَدْيرُ بالذِّكْرِ أنَّ الكَلِمَة ''وَاحِد'' المَذْكورَةَ هُنا مُتَرْجَمَةٌ عَنْ كَلِمَةٍ عِبْرِيَّةٍ تُشيرُ إلى الوَحْدانيَّةِ الجَامِعَةِ. فَهُناكَ كَلِمَةٌ أُخرى في اللُّغَةِ العِبْرِيَّةِ تُشيرُ إلى الوَحْدانيَّةِ المُطْلَقَةِ. أمَّا الكَلِمَةُ المُسْتَخْدَمَةُ هُنا فَتُشيرُ إلى الوَحْدانيَّةِ الجَامِعَةِ للهِ. وَهَذِهِ إشارَةٌ وَاضِحَةٌ إلى الثَّالوثِ الأقْدَس. فَنَحْنُ نَقولُ إنَّنا رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ. لَكِنَّ هَذِهِ الوَحْدَةَ هِيَ وَحْدَةٌ جَامِعَةٌ لأنَّ الرَّعِيَّة تَتَألَّفُ مِنْ أشْخاصٍ كَثيرين.

وَمَعَ أنَّ اليَهودَ كَانوا يُدْرِكونَ مَعْنى الوَحْدَة الجَامِعَة، فَقَدْ غَضِبوا عِنْدَما أعْلَنَ المَسيحُ لاهُوتَهُ لَهُم. وَقَدْ أرادوا رَجْمَهُ في أكْثَرِ مِنْ مُناسَبَةٍ لأنَّهُ عَادَلَ نَفْسَهُ باللهِ. لِذَلِكَ، عِنْدَما سَأَلَهُمْ يَسوعُ: ''مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟'' قَالُوا لَهُ: ''ابْنُ دَاوُدَ''. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ كَانوا يَقولونَ إنَّهُ إنْسانٌ. فَهُوَ لَيْسَ ابْنَ اللهِ، بَلْ هُوَ ابْنُ دَاوُد. لَكِنَّ اللهَ وَعَدَ دَاوُدَ أنْ يُعْطيهِ ابْنًا يَجْلِسُ على العَرْشِ إلى الأبَد. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانَتْ عِبارَةُ ''ابْنَ دَاوُد'' لَقَبًا شائِعًا للمسيَّا. لَكِنَّ المَسيَّا لَمْ يَكُنْ ابْنَ دَاودَ فَحَسْب، بَلْ كَانَ أكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثير. فَهُوَ ابْنُ اللهِ العَلِيِّ.

وَقَدْ قَالَ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 1: 3 و 4: **''عَنِ ابْنِهِ. الَّذِي صَارَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنْ جِهَةِ الْجَسَدِ، وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ''**. وَهَكَذا، فَقَدْ كَانَ يَسوعُ المَوْلودُ مِنْ مَرْيَمَ العَذْراءَ مِنْ نَسْلِ دَاوُد. لَكِنْ لأنَّهُ حُبِلَ بِهِ مِنَ الرُّوحِ القُدُس، فَهُوَ ابْنُ اللهِ. وَقَدْ تأكَّدَتْ هَذِهِ الحَقيقَةُ مِنْ خِلالِ قِيامَتِهِ مِنَ الأمواتِ.

---

[1] إنجيل يوحنَّا 10: 32 33.
[2] إنجيل يوحنَّا 19: 6 7.

إذًا، فَقَدْ أجابَهُ الفَرِّيسيُّونَ عَنْ سُؤالِهِ قائِلين: **''ابْنُ دَاوُد''**. حينئذٍ، قَالَ لَهُمْ يَسوعُ (حَسْبَ مَا جَاءَ في إنْجيل مَتَّى 22: 43 و 44):

فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا؟ قَائِلاً: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي:
اجْلِسْ عَنْ يَمِينِـــي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ.

فَفي المَزْمور 110 (وَهُوَ مَزْمورٌ جَميلٌ يَتَنَبَّأُ عَن المَسيح)، يَبْتَدئُ دَاوُدُ بالكَلِماتِ التَّالِيَةِ: **''قَالَ الرَّبُّ** (يَهْوَه) **لِرَبِّي** (أدوناي)**: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ»''**. وَهُنا، يُشيرُ دَاوُدُ إلى المَسيَّا بأنَّهُ رَبُّهُ. لَكِنْ إذا كانَ المَسيَّا هُوَ ابْنُ دَاوُد، فَكَيْفَ يَدْعوهُ دَاوُدُ ''رَبَّهُ''؟ فلا يُوْجَدُ أبٌ في العالَمِ كُلِّهِ يَدْعو ابْنَهُ ''رَبًّا''. وَفي ذَلِكَ الزَّمان وَتِلْكَ الثَّقافَةِ، كَانَ الأبُ يَحْتَفِظُ بِمَكانَتِهِ وَسُلْطانِهِ إلى أنْ يَموت. لِذَلِكَ، لا يُمْكِنُ لأيِّ أبٍ أنْ يَدعو ابْنَهُ رَبًّا. أمَّا الأبُ فَكانَ يَحْمِلُ هَذا اللَّقَبَ كَرَبٍّ للعائِلَةِ، وَيَحْتَفِظُ بِهِ طَوالَ حَياتِهِ.

وَالآنْ، إذا كَانَ يَسوعُ هُوَ ابْنُ دَاوُد، فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا؟ وَيُؤكِّدُ يَسوعُ هُنا أنَّ مَا كَتَبَهُ دَاوُدُ كَانَ بِوَحْيٍ مِنَ رُوحِ اللهِ. وَعِنْدَما يَقْتَبِسُ الرَّسولُ بُطْرُسُ مِنْ مَزاميرِ دَاوُدَ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ، فإنَّهُ يَقولُ: **''كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ هذَا الْمَكْتُوبُ الَّذِي سَبَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فَقَالَهُ بِفَمِ دَاوُدَ''**. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ أكَّدَ أنَّ دَاوُدَ كَانَ نَبِيًّا للهِ، وَأنَّ الرُّوحَ القُدُسَ تَكَلَّمَ مِنْ خِلالِ دَاوُد. إذًا، كَيْفَ يَقولُ دَاوُدُ إنَّ المَسيَّا رَبُّهُ؟

وَيُتابِعُ السيِّدُ المَسيحُ كَلامَهُ قائِلًا في إنْجيل مَتَّى 22: 45:

فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟»

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 46 التَّعليقَ التَّالي:

فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذلِكَ الْيَوْمِ
لَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَتَّةً.

إذًا، فَقَدْ أعْلَنَ يَسوعُ بقوَّةٍ وسُلْطانٍ أنَّهُ ابْنُ اللهِ العَلِيِّ. وَقَدْ قَالَ يَسوعُ في مَواضِعَ أُخْرى إنَّ الآبَ يَشْهَدُ لَهُ، وَإنَّ الرُّوحَ يَشْهَدُ لَهُ، وَإنَّ أعْمالَهُ تَشْهَدُ لَهُ. وَعِنْدَما اعْتَمَدَ يَسوعُ، سُمِعَ صَوْتٌ مِنَ السَّماءِ يَقولُ: ''هَذا هُوَ ابْني الحَبيب''. إذًا، ابْنُ مَنْ هُوَ؟ لَقَدْ أجابَ اللهُ الآبُ عَنْ هَذا السُّؤالِ مُنْذُ البِدايَةِ إذْ قَالَ عَنْهُ: **''هَذا هُوَ ابْني الحَبيبُ الذي بِهِ سُرِرْتُ''**.

وَفي العَهْدِ القَديم، شَهِدَ اللهُ أنَّ يَسوعَ ابْنُهُ. فَنَحْنُ نَقرَأُ في المَزْمور 2: 7: **''إِنِّي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ: قَالَ لِي: أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ''**. كَذَلِكَ، قَالَ اللهُ للمَلِكِ آحاز مِنْ خِلالِ

النبيِّ إشَعْياء: **''وَلكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»''** (الذي تَفْسيرُهُ ''اللهُ مَعَنا'').

وَالآنْ، ماذا عَنْكَ أنْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع؟ مَنْ تَظُنُّ في المَسيح؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

هُناكَ أسئلةٌ كَثيرةٌ مُهِمَّةٌ سَيُواجِهُها كُلٌّ مِنَّا في حَياتِه. وَأحَدُ الأسْئِلَةِ الأكْثَرُ أهميَّةً هُوَ السُّؤالُ التَّالي: ''ماذا تَظُنُّ في المَسيح، ابْنُ مَنْ هُوَ؟'' وَكما شَارَكَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فإنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يَزْخُرُ بالأدلَّةِ وَالبَراهين التي تُؤكِّدُ أنَّ يَسوعَ هُوَ المَسِيَّا، ابْنُ اللهِ الحَيِّ. وَهُوَ الوَسيلَةُ الوَحيدَةُ التي يُمْكِنُنا مِنْ خِلالِها أنْ نَخْلُصَ وَأنْ نَنالَ الحَياةَ الأبديَّة.

بَعْدَ قَليل، سوفَ يَعودُ الرَّاعي ''تْشَك'' بكَلِمَةٍ خِتاميَّة.

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنِ الوَيْلاتِ السَّبْعَةِ التي وَجَّهَها يَسوعُ إلى الكَتَبَةِ وَالفَرِّيسيِّينَ. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في الحَلْقَةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ مَرَّةً أُخرى مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّةٍ عَلى فَمِ الرَّاعي ''تْشَكْ سميث''.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

إنَّ السُّؤالَ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُوَ: ''مَاذَا تَظُنُّونَ فِي المَسِيحِ، ابْنُ مَنْ هُوَ؟'' وَهُوَ سُؤالٌ مُهِمٌّ لِكُلِّ شَخْصٍ مِنَّا. فما الذي تَظُنُّهُ في المَسيح الآن؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟ فَهُوَ إمَّا أنْ يَكونَ ابْنَ شَخْصٍ مَا مِنَ النَّاصِرَةِ، أوْ أنَّهُ ابْنُ اللهِ العَلِيِّ. لَكِنَّ الأدِلَّةَ كُلَّها تُشيرُ إلى أنَّهُ ابْنُ اللهِ القُدُّوس. وَمَعَ ذَلِكَ، مِنَ المُهِمِّ جِدًّا أنْ تُجيبَ عَنْ هَذا السُّؤالَ بِنَفْسِكَ: فَمَا الذي تَظُنُّهُ في المَسيح؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج بِرعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.